إلى متعاطي المخدرات

توبوا إلى الله يا من تتعاطون المخدرات، فأنتم ترون ضررها واضحًا في أنفسكم، وآثار دمارها جلية في حياتكم، والله ميزكم عن سائر مخلوقاته بالعقل فكيف تخدرونه بالمخدرات؟ وتخمرونه بالخمر؟ واعلموا أنكم محاسبون أمام الله عن إضراركم بأنفسكم والإلقاء بها إلى التهلكة، وتفريطكم في أموالكم، وتفلتكم من المسؤولية الملقاة على عواتقكم، وإضاعتكم للأمانة التي بها كلفتم، فأغضبتم ربكم وتساهلتم في وعيد رسولكم، يقول ﷺ: «**إن على الله عز وجل عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال**، قالوا: وما طينة الخبال؟ قال: **عصارة أهل النار**» أي عرقهم وصديدهم [رواه مسلم] وقال: «**من مات وهو مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن**». [رواه الطبراني وهو في صحيح الجامع].

وقال: «**من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، وإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد كان حقًا على الله أن يسقيه من رَدَغة الخبال يوم القيامة**، قالوا: وما ردغة الخبال؟ قال: **عصارة أهل النار**» [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].

وقال: «**من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها**

في الآخرة». [رواه مسلم].

وقال: «**ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق لوالديه، والديوث الذي يقر في أهله الخبث**» [رواه أحمد وغيره].

يا شباب، يا من أسرفتم على أنفسكم، لا زالت الفرصة سانحة، والباب مفتوحًا، فلا تقنطوا من رحمة الله، وليكن قدوتكم سلفكم الصالح الذي ضربوا أروع الأمثلة في ثبات النفس ورباطة الجأش أمام الشيطان والشهوات.

رحم الله عبد الله بن حذافة السهمي لما أمسك به قيصر الروم وساومه على أن يتنصر أو يموت، فقال: أموت ولا أتنصر، أدخلوه السجن وضيقوا عليه ومنعوا عنه الطعام ثلاثة أيام حتى برزت أضلاعه، ثم قدموا له الخمر لكي يشربها ليشتموا به وبالإسلام فأبى أن يشربها رغم اضطراره إليها، والضرورة لها أحكامها، طلب الموت في عز، ورفض الحياة في ذل الخمر، باع الحياة رخيصة طلبًا للجنة الغالية، فيا له من علو، ويا له من سمو، فانظروا واعتبروا.

وهذا عروة بن الزبير أصابته الآكلة في قدمه فأشاروا عليه أن يقطعها فقال: اصبر واحتسب، فاستفحل الداء فقالوا: تقطع الساق، فقال: اصبر، فبلغ به الألم منتهاه وانتقلت الآكلة إلى ما تبقى من رجله فقالوا: تقطع من الفخذ وإلا سيموت، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قالوا: نسقيك خمرًا حتى تغيب عن وعيك، ويخف عليك الألم، فزأر في وجوههم كالأسد: كلا والله لا أشربها وقد حرمها الله، ولكن إذا صليت واتصلت بربي وخلفت الدنيا ورائي فافعلوا ما

تشاؤون، وفعلاً اتصل بربه وناجى خالقه وتعلق بجنته والقوم قد أبرزوا مناشيرهم وسكاكينهم، فلما سجد قطعوا رجله فغاب عن وعيه. فرحمك الله يا عروة، يا من تمسكت بأوثق عروة، وجعل الله صنيعك في ميزان حسناتك، وسقاك من خمر الجنة، فتأملوا يا شباب، ولتكن قصة عروة لكم خير عتاب.

وهذا أبو محجن الثقفي كان يشرب الخمر فيؤتى به إلى سعد بن أبي وقاص فيجلده عليها، ويقيم الحد عليه، ثم ذات يوم خرجوا للقتال إلى معركة القادسية فعاقب سعدٌ أبا محجن بأقسى عقوبة، أتدرون ما هي؟ منعه من القتال والاستشهاد في سبيل الله فيا للعجب! ربطه في خيمة حتى ينال عقابه لكن نفسه تتوق إلى الجهاد، فرحمته سلمى زوجة سعد، فحلت وثاقه بعد أن أقنعها بقوله: إن أنا مت استرحتم مني، وإن حييت رجعت إلى القيد والحبال، وفي يوم المعركة وعك سعد ولم يستطع القتال فلم يشارك في الغزو، فامتطى الثقفي فرس سعد واسمها (البلقاء) وأبلى في المعركة بلاءً حسنًا حتى إن سعدًا ليراه ويثني عليه وعلى قتاله وهو لم يعرفه، وبعد المعركة عرفه فقال له: لن أجلدك بعد اليوم، بعد ما رأيت من بلائك وشجاعتك، فقال الثقفي: يا سعد، والله إني كنت أشرب الخمر فتجلدني وتطهرني، أما وقد امتنعت عن جلدي وتطهيري ، فوالله لن تدخل الخمرة فمي، يقول سعد: (الكرَّ كَرُّ البلقاء ، والضرب ضربي أبي محجن) فرحمك الله يا أبا محجن، فلم تكن الخمرة خندقًا يحاصرك، هزك الإيمان فكنت أسدًا مقدامًا، اتعظوا يا شباب الإسلام.

أخي المتعاطي:

إن المدمنين الذين تقتدي بهم يعترفون بأضرار المخدرات، ويصفون الويلات بعدما تعاطوها، فكيف تبحث أنت عن السكين بيدك، وتسعى لها سعيًا بقدمك، ومن سمع ليس كمن عاين، وليس من عاين كمن جرب.

يقول أحدهم: الإدمان حلقة مفرغة ليس بداخلها سوى العذاب والحرمان والوحدة واحتقار الذات، وفي كثير من الأوقات كنت أحسد الحيوانات على طبيعتها لأنني لم أعش حياة طبيعية بل عشت عبدًا للمخدرات.

يا جرعة الموت تجرى بين أوردتي
كل الشياطين تجثو في شراييني
يا جرعة الألم المحموم في جسدي
يا دفقة الدم يا بتر السكاكين
الذل ذقته من بعد فتنتها
كأنما الذل أضحى بعض تكويني
المال في هلك والعرض في دنس
والرأس في نكس والداء يرديني
شريتها وأوردتني عند سطوتها
سوق النخاسة أشريها وتشريني
ما بين صحبة سوء قد غرقت بهم
في وحل مفسدة في القيد تبقيني
وبين خوف كجنح الليل منسدل

أرى بـــه الســـيف كالأشـــباح تـــأتيني

ماذا تريد يا أخي من الخمور؟ وماذا ستجنيه منها غير الشرور؟ أتريد أن تكون مجرمًا سفاكًا للدماء؟ أو صعلوكًا منتهكًا للأعراض؟ أو أرضًا خصبة للأمراض؟ أو معرضًا كرامتك ومروءتك للإجهاض؟ أيعجبك حال الذين زنوا بأمهاتهم وبناتهم! أم يرضيك ما فعله ذاك الرجل المدمن حيث أخذ السكين وأضجع زوجته وذبحها أمام أطفالها ذبح الخراف في شهر ربيع الآخر ١٤٢٣هـ حيث أطلق الرصاص على والده الطاعن في السن في مزرعته بعد أن وطأ البر تحت أقدامه، وجعل العقوق في ميزانه، أم تحب أن تكون نهايتك سيئة، فوالله إنك ميت وإنهم ميتون، وبين يديك ويديهم يتدلى حبل المنون.

تفـــت فـــؤادك الأيـــام فتًـــا
وتنحـــت جســـمك الســـاعات نحتـــا
وتـــدعوك المنـــون دعـــاء صـــدق
ألا يـــا صـــاح أنـــت أريـــد أنـــت

وليس الموت هو النهاية، وليس الانتحار هو الخلاص، إنما هناك حساب وعقاب.

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنمـا الميـت ميـت الأحيـاءِ